ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر ابن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلي كل رجل منا علي حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الي اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الي القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة اوسعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل ابن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم اجلنا سنة حتي يهدي لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدي لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة والاول حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الي درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسناد ان فيرجح احدهما بكونه راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا علي عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحي اليه حتي صعد الوحي فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسئل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسئلونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل علي ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلي الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلي الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راي احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتي بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الي عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلي الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فيقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلي الله عليه وسلم فعاب المسائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلي الله عليه وسلم فلاسالنه

واسناده ح

فاناه

فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والي هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تواردالاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل علي تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتي قال هو علي ملة عبد المطلب فقال النبي صلي الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي عليه السلام يوما الي المقابر فجلس الي قبر منها فناجاه طويلا ثم بكي فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم وقف علي حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلي الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الي اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي ابن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الي الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار وجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه قد يكون في احدي القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلي الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات علي ذه والارضين علي ذه والماء علي ذه والجبال علي ذه وسائر الخلق علي ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الي ابيه او الي امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله علي قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا الاية ردا علي قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)